

# شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 03 - فصل 6: في شرف نسبة وما يمدح بقلته- 7341-6-92 هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل قلوب عباده مستقرة للايمان به ومعرفته. وعظم مشاعرها بمعرفة جلال وعظمته ثم الصلاة والسلام على من اشرقت شمس الدنى بنور رسالته وتبدد ظلام الكون بظباء - 00:00:00

في بعثته صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان واهتدى بهديه واستن بسنته رضينا بالله ربنا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه واله وسلم نبيا ورسولا - 00:00:27

وبعد ايها الاخوة المباركون فاي بلد هذا واي مسجد هذا واي ليلة هذه هذا بلد الله الحرام وهذا مسجده وبيته الحرام وكعبته المعظمة. وهذه ليلة الجمعة الشريفة الوضاء المشرفة وهذا مجلس نتذاكر فيه كل ليلة من ليالي الجمعة شرف المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:49

وسمائله العطرة وسيرته النضرة واخباره التي نرتوي فيها ايمانا وعلماء وادبا. نزداد فيها حبا وصدقأ في التمسك بالسنة ووفاء عظيمها لنبي الامة صلوات ربى وسلامه عليه هذا مجلس كل ليلة من ليالي الجمعة نستذكر فيه من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانا والله - 00:01:22

في مجلس كهذا في ليلة كهذه ان نكون من اوفر الامة حظا من قوله عليه الصلاة والسلام اكثروا من من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. فان صلاتكم معروضة علي. يقوم احدكم من مجلس كهذا وقد صلى على - 00:01:50

نبيه صلى الله عليه وسلم عشرات وعشرات وربما مئات. فيكون عونا له على ان يكمل بقية ليلته. ويمضي في جمعته عبدا مباركا ببركة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. لم لا وقد فاز في كل - 00:02:10

لمرة فيها صلى على رسوله عليه الصلاة والسلام بعشر صلوات من ربه سبحانه وتعالى تنزل عليه من فوق سبع سماوات صلوات الله على العبد رحمته بركته هداه ونور الحياة في ظل طاعة الله - 00:02:30

كل ذلك يتلمس يا كرام بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا مجلس نتابع فيه ابواب الكتاب الثاني من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى. صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:50

الامام القاضي عياض رحمه الله تعالى في هذا الباب مر بكم ان المصنف رحمة الله اراد ان يجمع فيه شيء كان عظيمها من الابواب التي نقف فيها على جمالي وكمالي وجلاي ما حبا الله به نبيه عليه الصلاة - 00:03:10

والسلام. جمال الخلقة وحسن المظهر والهيئة. حلو المنطق وفصاحة اللسان. جمال البدن وطيب العرب وحسن الرائحة كل ذلك قد تقدم في فصول مضت. بالإضافة الى وفور العقل وذكاء اللب وقومة البدن - 00:03:30

الحواس تلكم يا كرام صفات كمال. كمل الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام. فكان في منظر الامة وسمعها الرجل الاكمel عليه الصلاة والسلام. والنبي الاعظم امام هدى ونبي رحمة وقرة عين - 00:03:50

الناس فتنظر اليه فتأنس. تعرفه القلوب فتتقرّب اليه وتسعد. امن به من امن وصدق به من صدق وظفر بصحبته من ظفر ثم جئنا امنا من بعدهم نسلك سبيهم ونخطو قفاهم ونحرجوا الله ان - 00:04:10

اما القلوب حبا صادقا له عليه الصلاة والسلام. نرجو بصدق ان نرتوي حتى النخاع. ترتوي فيها شعورنا اظفارنا وترتوي فيها افئتنا

وقلوبنا باطننا وظاهرها بهذا الایمان الصادق للرسول الاكرم عليه الصلاة والسلام بهذا - [00:04:30](#)  
الاتام لنبي الامة عليه الصلاة والسلام بهذا الحب الذي يقطر طاعة واتباعا واستمساكا بسننته عليه الصلاة والسلام هذا والله يا قوم درب  
فلاح ومسلك نجاة حب رسول الله عليه الصلاة والسلام والسير في سنته وتخطي اثار نبوة - [00:04:50](#)  
والاستمساك بهديه كله في الشأن كله ظاهرها وباطنها دقا او جل في كل امور الحياة. في هذا الباب ما زلتنا نقف على فصول نقف فيها  
على عظمة رسول الله عليه الصلاة والسلام. من اجل ان يحل في قلوبنا من التعظيم الم محل اللائق - [00:05:11](#)  
به فان تعظيمه مقصد من ارساله ونبيته. وقد قال ربنا سبحانه وتعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله  
وتعزروه وتقرروه. فتعزيزه وتوقيره عليه الصلاة والسلام ما هو والا تعظيمه واجلاله وملء القلوب بمحبة تقطير تعظيمها وادبا واجلالا  
ومهابة للرسول المصطفى - [00:05:31](#)  
صلوات الله وسلامه عليه. نحن اذا خطط خطوات نحقق فيها مقاصد عظيمها. من مقاصد بعثته وهو احواله اللائق به في القلوب في  
الافندة في النفوس والصدور. فانه والله ما عظم احد احدا الا احبه. واطاعه - [00:06:01](#)  
وابعه وصدقه فيما جاء به. كل ذلك يراد في موقف العبد من رسول الامة عليه الصلاة والسلام ان يكون تعظيمها لمن يقود الى اتباع  
سننته الى تمام محبته الى صدق السير في دربه عليه الصلاة والسلام. في فصول مضت تقدمت - [00:06:21](#)  
معان متعددة الابواب مختلفة الانحاء كل باب منها كفيل بان يثبت لك عظمة المصطفى عليه الصلاة والسلام ما زالت بنا الفصول  
تعرض جوانب العظمة من احياء مختلفة. هذا فصل نشرع فيه الليلة في نسب المصطفى عليه - [00:06:41](#)  
الصلاه والسلام ومنشأه وكرم موطنه الذي بعث منه عليه الصلاة والسلام. وان محمدنا لرسول قم حسبي في نبوته نسيب امين صادق  
برتقي عظيم ماجد هاد وهو صفات الله وسلامه عليه - [00:07:01](#)  
نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على رسوله محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا  
والحاضرين ولجميع المسلمين. هذا هو المجلس التاسع والعشرون من مجالس تدارس كتاب الشفا بتعریف حقوق المصطفى صلى الله  
عليه وسلم. للقاضي العلامة - [00:07:26](#)  
في الفضل عياض بن موسى ليحصو بي الاندلس رحمه الله تعالى رحمة واسعة. قال رحمه الله تعالى في الباب الثاني في شرف نسبه  
صلى الله عليه وسلم. وكرم بلده ومنشأه. واما شرف نسبه - [00:07:56](#)  
وكرم بلده ومنشأه فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه. ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه نخبةبني هاشم وسلامة قريش وصميمها  
واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه - [00:08:16](#)  
ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده. اجتمع في اصل المصطفى عليه الصلاة والسلام شرف النسب وشرف الوطن  
والبلد الذي ولد فيه ونشأ على ثراه وترعرع فوق ترابه عليه الصلاة والسلام - [00:08:36](#)  
اما البلد فمكة بلد الله الحرام. احب البلاد الى الله التي اختارها لتكون مقر بيته المعظم وكعبته وبيته العتيق. واما المنشأ والنسب  
فالاصطفاء البشري الشريف. له عليه الصلاة والسلام كما - [00:08:56](#)  
يأتي في ثنايا الاحاديث التي ذكرها. لكن هنا سؤال اشرف النسب شيء يعد من مفاخر الجوانب التي يبرز فيها عظمة الانسان؟  
الجواب نعم طالما لم يتخذ ذلك ذريعة لتكبر وتجرأ وتعال واحتقار للخلق - [00:09:16](#)  
وحاشاه عليه الصلاة والسلام اوتى من شرف النسب ما يفرض عظمته وهيبته واحترامه واجلاله بين البشر عليه الصلاة والسلام اوتي  
شرفها في النسب وعلوا في رتبة الاصطفاء من بين قبائل العرب نسبة الى ابي الانبياء ابراهيم - [00:09:37](#)  
السلام هذا الاصطفاء في النسب يورث ولا شك مجدًا وعظمة هي المقصودة بالاتيان بها في فصول هذا الباب كما عظم الله نبيه عليه  
الصلاه والسلام في خلقته وجمال طلعته وبهاء منظره. كما عظم الله نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:09:57](#)  
بحواسه وعظيم عقله ورجاحة رأيه. كما عظم الله نبيه عليه الصلاة والسلام بخلافة منطقه وفصاحة لسانه براعة بيانه وبلاغة اسلوبه  
كما عظم الله نبيه عليه الصلاة والسلام بجوانب شتى عظمها بشرف نسبه صلى الله - [00:10:18](#)

عليه واله وسلم وليس يخفى على احد ان العرب حفية بانسابها تهتم به للغاية وتتوارثه وتعلمه ابناها ليعرف المرء فيهم الى اي اسرة ينتمي الى اي قبيلة

00:10:38 - الى اي فخر -

يورثوه لوالادهم فالعرب امة نسبة تحفظ انسابها وتعترف بها وتتغنى بها نعم قد يكون في شيء ان نزعاتها جاهلية يأبها الاسلام.

العنصرية التفاخر البغي به واحتقار الاخرين. ذلك جانب مذموم. اما اصل -

00:10:57 - مسألة فشرف النسب هو محل افتخار يتوارثه العرب. ولذلك لما وفد ابو سفيان في مجموعة من تجار قريش على هرقل عظيم الروم.

كما في البخاري وغيره. واخلوا عليه وقد بلغ هرقل شأن المصطفى ونبيه عليه -

00:11:17 - الصلاة والسلام فاقدمهم اليه وجعل ابا سفيان امامه يسائله ويحدثه فكان كما روى البخاري في صحيحه قال ترجمانه هرقل يقول

00:11:35 - لترجمانه اني سائل هذا عن هذا الرجل. يعني سائل ابا سفيان عن من -

عن محمد صلى الله عليه وسلم قال اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوا. يقصد من ما كان مع ابي سفيان الا الا يصدقونه

على كذب في لوم لو خالف في بعض اجابات الاسئلة. يقول ابو سفيان فوالله لولا الحياة من ان يؤثروا علي كذبي -

00:11:53 - بل لكتبت عنه ما كان عند ذاك ابو سفيان مسلما وكان رأسا من رؤوس الكفر الذين يقاومون النبوة ويعادونها. يقول ابو سفيان ثم كان

00:12:15 - اول ما سألي عنده ان قال كيف نسبه فيكم؟ هذا هرقل هناك في الروم -

فكانت احدي علامات النبوة والاصطفاء البشري ان يكون المختار لهذا الدور العظيم ولهذا ولهذه المهمة الشريفة انسان ليس كسائر

الناس بل له المنزلة التي تفرض هيبة واحتراما وتعظيمها. وهرقل ائمها استقى اسئلته التي -

00:12:34 - خطاب بها ابا سفيان بشيء من بقايا النبوة واثارها في علمبني اسرائيل مما ورد في كتبهم فقال كان اول ما سألي عنده ان قال كيف

00:12:54 - نسبه فيكم؟ قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو نسب -

فاقر ابو سفيان وتواترت الاسئلة فيما هذا؟ ليس محل شاهدته. فالمعنى اذا ان شرف النسب امر عظيم. والله عز وجل قد حبى نبينا

00:13:11 - عليه الصلاة والسلام بعظيم النسب واعشره واعظمه واجله. ثم نحن بعد ذلك كله لا والله -

ما رأيناه عليه الصلاة والسلام تفاخر بنسبه على احد ولا احتقر احدا من العرب ولا من العجم مع عظيم ما شرفه الله به من رتب

00:13:31 - النسب وجليل الانتماء الى اعرق -

وقبيلة وعرق ومع ذلك ائمها كان جانب عظمة كسائر جوانب العظمة. تملأ القلوب ايمانا وتعظيمها وحبا له عليه الصلاة والسلام. نعم قال

رحمه الله تعالى حدثنا قاضي القضاة حسين بن محمد الصدفي رحمه الله قال حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف قال حدثنا

ابو -

ابو ذر عبد ابن احمد قال حدثنا ابو محمد الصرخي وابو اسحاق وابو الهيثم كلهم قالوا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد

00:14:11 - محمد ابن اسماعيل قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال ابن اسماعيل هنا في السندي والامام البخاري -

فمساق السندي هنا عند المصنف القاضي عياض يسوق فيه حدثنا يصل فيه سنده بالامام البخاري رحمه الله بحديث من احاديث

الصحيح نعم قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمر عن سعيد المقبري

عن ابي هريرة رضي الله عنه -

00:14:29 -

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرونبني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من قرن الذي كنت منه. يقول نبينا عليه

00:14:50 - الصلاة والسلام بعثت من خير قرونبني ادم قرنا فقرنا -

اذا اصطفاء كان متوارثا من لدن ادم عليه السلام. ما مر بالبشرية قرن الا وفي صفوتها رسولنا عليه الصلاة والسلام ينتقل في اصلاب

الاباء قرنا بعد قرن اصطفاء يرث فيه شرفا متوارثا جيلا بعد جيل يقول حتى كنت من القرن الذي كنت منه -

00:15:10 - وفي الاحاديث الاتية مزيد تفصيل. قال رحمه الله عن العباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق

00:15:35 - الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرنه ثم تخير القبائل فجعلني من خير -

ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا. الحديث اخرجه الترمذى وحسنه وفيه قصة. في اوله يقول

العباس رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان قريش - 00:15:55

جلسوا فتذاكروا احسابنا احسابهم بينهم. قال ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم يعني جعلوا يذكرون انساب قبائلهم فجعلوا مثلك العباس يقول لرسول الله عليه الصلاة والسلام. قال فجعلوا مثلك نخلة في كبوة من الارض - 00:16:15

الكبوة من الارض الكناسة منها اجلكم الله يقصد انهم طعنوا في نسبة عليه الصلاة والسلام ولم يذكروا له عظمة ومجدًا بينهم فقال عليه الصلاة والسلام الحديث الذي سمعتموه اجابة للعباس عمّه وقد اورد عليه تلك المقالة. فقال ان الله تعالى خلق - 00:16:38

الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرنه. ثم تخير قبيلة ثم تخير بيوتا فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيته. اذا اردت الخيرية تجدها في - 00:17:00

في عمقها في صلتها لرسول الله عليه الصلاة والسلام. واذا بحثت عن القبائل في تسلسل نسبها فيبني ادم لوجدتها فعلا تنحدر في شريف النسب جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن كما قال عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:17:20

قال رحمة الله تعالى وعن وائلة ابن الصاعق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنبي كنانة - 00:17:38

واصطفى من قريش بنبي هاشم واصطفان من بنبي هاشم. قال الترمذى وهذا حديث حسن صحيح. هذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في صحيحه عن وائلة ابن الاسقعي رضي الله عنه ان رسولنا عليه الصلاة والسلام قال ان - 00:17:58

الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل. ابتدأ يحكى عليه الصلاة والسلام شرف الانحدار في هذا النسب من ابراهيم عليه السلام فاين الحديث عما قبل ابراهيم؟ الحديث عنه ينتهي به الشرف وقد وصلت الى ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام. يعني حسبك ان يكون له عليك - 00:18:18

الصلاه والسلام في توارث الشرف في النسب الانتهاء الى خليل الله وحبيبه ونبيه ابراهيم عليه السلام فاذا وصل الى ابراهيم عليه السلام فانت ظارب في اعماق التاريخ شرفا في النسب بالانتساب الى ابي الانبياء عليه السلام. قال ان الله اصطفى - 00:18:38

من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنبي كنانة وذلك ان ابراهيم عليه السلام له من ذريته نسلين. الاول من اسماعيل عليه السلام والثاني اسحاق عليه السلام. فكانت انبياء بنى اسرائيل هم من نسل ابراهيم من ذرية اسحاق - 00:18:57

وبعد اسحاق يعقوب وبعد يعقوب يوسف والاسبط ثم الى ان جاءت بنو باسرائيل بانبيائهم كلهم كانوا من نسل اسحاق عاقد ابن ابراهيم عليهم السلام واما اسماعيل عليه السلام فليس في ذريتهنبي - 00:19:18

كما توارث الانبياء من ذرية اسحاق لكن جاء في ذريته محمد عليه الصلاة والسلام فكان امام الانبياء صلوات ربى وسلامه عليه وهذا الذي حسدت فيه اليهود العرب ان كان امام الانبياء وخاتم المرسلين ليس من انبياء بنبي اسرائيل. بلنبي عربي من ذرية اسماعيل عليه السلام. ولما جاء - 00:19:36

لهم رسول من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. فلعنة الله على كافرين ولما جاءهم كتاب من عند الله. فالمعنى انهم حسدو العرب لاجل هذا. فليس في العرب انبياء قبل. لكن جاء فيهم محمد - 00:20:00

ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلوات ربى وسلامه عليه. فحازت العرب شرف الاولين والآخرين بانتساب محمد بن عبد الله اليهم صلوات ربى وسلامه عليه. قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل - 00:20:21

فكانت هذه بداية الاصطفاء. ثم كان في ذرية اسماعيل انساب من العرب وقبائل. قال واصطفى من ولد اسماعيل بنبي كنانة واصطفى من بنبي كنانة قريشا واصطفى من قريش بنبي هاشم واصطفاني من بنبي هاشم فكان صفة الصفة صلوات الله - 00:20:37

وسلامه عليه. نعم قال رحمة الله تعالى وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه الطبرى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنبي ادم ثم اختار منهم العرب ثم اختار منهم قريشا ثم اختارا قريش - 00:20:57

فاختار منهمبني هاشم ثم اختاربني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من احب العرب فيحبني احبيهم. ومن ابغض العرب فيبغضي ابغضهم. الحديث في سنته ظعف لا تقوم به حجة والمعنى في جزء منه صحيح وهي قضية الاصطفاء والاختيار. وتقدمت احاديث الصحيحين في البخاري - [00:21:23](#)

ومسلمين وغيرهما. فشاهدو الاصطفاء ثابت باحاديث اخر. ان الله اختار خلقه فاختار منهمبني ادم. ثم اختاربني ادم فاختار منهم العربي ثم اختار العربي ثم اختار قريشا ثم اختار منهمبني هاشم ثم اختاربني هاشم فاختارني - [00:21:52](#) منهم فلم ازل خيارا من خيار. ذلك تقدم وثبت. قوله الا من احب العرب فيحبني احبيهم ومن ابغض العرب. فيبغضي ابغض يقوم مقام ذلك في في المناقب وفضائل فئات المسلمين عربا وعجماء احاديث صالح تغنى عن هذا وان كان لا - [00:22:12](#)

تصح سندنا نعم قال رحمة الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت روحه نورا بين يديه الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفقي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه - [00:22:32](#)

لما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقدف بي في صلب ابراهيم ثم لم ينزل الله تعالى - [00:22:54](#)

قولوني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم لم يتقيا على فسراح قط الحديث بهذا السياق وبهذا اللفظ الحديث ضعيف للغاية بل ذكره الامام ابن الجوزي رحمة الله في كتابه الموضوعات - [00:23:14](#)

وقال الامام ابن عساكر غريب جدا وقال الامام ابن كثير منكر جدا ولسنا بحاجة كما قلنا مرارا. في اثبات شيء من الفضائل العظيمة والمناقب الشريفة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. ففي الصحيح - [00:23:37](#)

حما يغنى وما هو اجل واعظم من مثل هذه الروايات خصوصا تلك التي تتحدث عن قبل الخلق لانه من الغيب الذي يتوقف على الوحي انه كان روحه كانت نورا قبل خلق ادم بالفقي عام وامثال ذلك من الاحاديث انه خلق قبل الخلق - [00:23:53](#)

وقبل ان تخلق الافلاك وما الى ذلك لا يصح فيها شيء والثابت في شرفه وعظمي قدره عليه الصلاة والسلام احاديث كثيرة وفيه صحة تغنى عن مثل هذا او الاستمساك به او التعويل عليه. وفي الحديث هذا جملة انه عليه الصلاة والسلام خرج نكاها من غير سراح. وهي لفظة مروية - [00:24:13](#)

ايضا في عدد من دواوين السنة خرجت من نكاح غير سراح هذا اللفظ ايضا لا يصح واحاديثه كلها منقطعة وفيها اعطال لكن معناه صحيح كما يقول الامام الذهبي رحمة الله - [00:24:38](#)

المقصود اذا شرف النسب في احد معانيه. عدم انحداره عليه الصلاة والسلام في النسب من نسل يختلط الحرام في زنا او سراح او فاحشة اكراما من الله لرسول الله عليه الصلاة والسلام ان يقي الله عرضه ونسله - [00:24:53](#)

ونسبة الذي ينتمي اليه من مثل هذا الذي تألفه النفوس الشريفة وتأباء العقول. نعم قال رحمة الله ويشهد لصحة هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور. شعر العباس - [00:25:13](#)

جائده المصنف رحمة الله الى موطن لاحق في الكتاب وفيه يقول العباس من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخسف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفينه وقد الجم نسرا واهله الغرق - [00:25:32](#)

تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من خند فعلياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق. وسيأتي في صحة اثبات نسبة هذه الابيات ايضا الى - [00:25:52](#)

عباس شيء من كلام اهل العلم في موضعه اراد المصنف ان ابيات العباس في صحة نسب رسول الله عليه الصلاة والسلام وشرف فيه ما كان واردا في تلك الابيات. نعم - [00:26:12](#)

قال رحمة الله تعالى فصل فيما كان التمدح والكمال بقلته واما واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة دروب ضرب الفضل فيه في قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه - [00:26:26](#)

يقصد المصنف رحمة الله في هذا الفصل عندما يريد ان يعدد جوانب العظمة والجمال والكمال في رسول الله عليه الصلاة والسلام

فإن هذا المجال تارة يكون ممتدحا في أوصاف المجال فيها والكمال أن يكون قليلا عند صاحبه - [00:26:52](#)  
وبعض الأوصاف المدح فيها بال المجال والكمال أن يكون كثيرا عند صاحبه وصنف تختلف فيه الأحوال. فلهذا قال فما اجمل مما تدعوه  
ضرورة الحياة اليه فعلى ثلاثة دروب يعني على ثلاثة انواع - [00:27:12](#)

وسيورد لك الان مثلا هل النوم والأكل والشرب الأوصاف التي لا ينفك عنها البشر باعتباره بشرا بمنطقة الإنسانية لا يستغني انسان  
عن من ام وطعام وشراب. فالسؤال مثل هذا اذا اردت ان تمدح انسانا به فهل يمدح باكتاره - [00:27:29](#)  
من هذه الأوصاف ام بقلته وهكذا ستتفق على ان بعض الأوصاف التي يمدح بها الناس يمدحون بها اذا كانت قليلة عندهم  
او اوصاف اخرى بالعكس كالعلم مثلا والكرم والحلم والشجاعة. هذه الأوصاف انما تمدح بكثرتها عند - [00:27:52](#)  
اصحابها واوصاف هي تختلف باختلاف الأحوال. فهذا فصل الذي شرعنا فيه الان يورد فيه المصنف رحمة الله من الأوصاف التي  
يمدح فيها أصحابها بقلتها فيه لا بكثرتها. اذا فليس دوما يمدح الانسان بكثرة - [00:28:15](#)

الشيء عنده خصوصا اذا كان هذا الشيء يأتي من قبيل الذم حال الاكتار وسيأتي بذلك مزيد بيان. نعم. قال رحمة الله فاما ما التمدح  
والكمال بقلة اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة - [00:28:35](#)

كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكماء تتتمادح بقلتهم وتذم بكثرتهم لأن كثرة الأكل والشرب دليل على النهم والحرث والشهوة  
الشهوة مسبب لمضار الدنيا والآخرة جالب لادواء الجسد النفس وابتلاء الدماغ. نعم - [00:28:53](#)  
هذا كما قال متقرر عادة وشريعة بمعنى ان الشريعة جاءت بذم الاكتار من النوم وذم الاكتار من الطعام والشراب. وانه يورث صاحبه  
خمولا وكسلا وارتقاء وضعف همة وبيورثه تخلفا عن الفضائل والمكارم وتأخرا وتؤانيا عن السبق الى المكارم والمحارم - [00:29:21](#)  
والعلا هذا متقرر شرعا قال متقرر ايضا عادة يعني حتى لو لو تقف لو لم تقف في هذا على شيء يأتيك من الشريعة دينا كتابا او سنة  
فان الانسان بطبيعة يذم ذلك ويرى الناس المهتم حتى الاغراق بالطعام - [00:29:46](#)

تراب فانه موصوف بالنهمة. موصوف بالشهوة. موصوف بشغل البال بالطعام والشراب. وذلك ابدا لا يكون محمودا عند العقلاء ولا  
يوصف به الفضلاء والنبلاء. واذا ما رأت الناس انسانا همه بطنه طعامه وشرابه. عليه يصحو وعليه ينام - [00:30:07](#)  
وليس شغله الشاغل الا الموائد واللذائذ ما المطاعم والمشارب ما اورثه الا ذما وقبحا وتوبixa. نعم هي لذة من اذ الحباء لكن الاغراق  
فيها والانهماك في حدودها على حساب الكمالات في حياة البشر هي منقصة بلا شك - [00:30:27](#)  
فمن اجل ذلك جاء التوجيه الشرعي. وتقرر ايضا فطريا عند البشر ان هذا الباب حده عند العقلاء بما يقوم به حاجة الانسان وان  
نتجاوز هذا الحد. يورث المرء مذمة بقدر ما يتتجاوز فيه الحد المطلوب. نعم - [00:30:47](#)

قال رحمة الله تعالى وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب. يعني قلة ما ذكر من هذه الصفات التي تحمد فيها  
الاقلال الغذاء الطعام والشراب والمنام فهذه قلتها دليل قناعة دليل ملك النفس ملکها عن الانطلاق نحو الشهوات والتزوات. دليل على  
ملك النفس وحبس - [00:31:09](#)

عن الشهوة مسبب للصحة. كل ذلك ممدوح بقلته. مذموم بكثرتها. نعم مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن. كما ان كثرة النوم  
دليل على الفصولة والضعف وعدم الذكاء والفتنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب - [00:31:39](#)  
غفلته وموته. ولهذا يا كرام لن تجد الكبراء في الامة العظيماء سواء كانوا علماء او امراء او كانوا قادة او كانوا من اصحاب النفع العام  
للامة لن تجد لهم الا اقواما تذكر في سيرهم واخبارهم الاقلال من المنام. وان احدهم - [00:32:07](#)

ابدا ما كان يستوطن الفراش وان احدهم ابدا ما كان يوسع الوسادة. وان احدهم ابدا انما يأخذ حظه من النوم ساعات يقيم فيها  
الجسد وينزل فيها العنا ويريح فيها البدن. فإذا ما رأيت مفرطا في المنام فهو احد اثنين. اما مريض - [00:32:27](#)  
يحتاج الى علاج واما خمول كسول عاطل ليس ينفع نفسه ولا امته بل ولا حتى اهل بيته. هذا متقرر عند النفوس. فإذا تقرر ذلك  
ثبت عندك بما وردت به الروايات نسبة هذا المعنى الكبير العظيم الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. نعم. قال رحمة الله - [00:32:48](#)  
والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل تواترا من كلام الامم المتقدمة والحكماء واشعار العرب واخبارها وصحيح

ال الحديث واثار من سلف وخلق. مما لا يحتاج الى الاستشهاد كاد عليه وانما تركنا ذكره هنا اختصارا واقتصارا - [00:33:12](#)  
وانما تركنا ذكره هنا اختصارا واقتصارا على اشتهر العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين بالاقل.  
ما المقصود بهذين الفنين الغذاء والنوم اخذ منهما بالاقل. اما الغذاء فستأتك الروايات والاحاديث. واما النوم فهو ايضا انما -

[00:33:37](#)

انا بقدر ما يقوم به جسده عليه الصلاة والسلام. نعم قال رحمة الله هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحضر عليه لا سيما  
بارتباط احدهم ما بالآخر - [00:34:04](#)

قال رحمة الله حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقرائته عليه قال حدثنا ابو الفضل الاصبهاني قال حدثنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا  
سلیمان ابن احمد قال حدثنا بکر بن سهل قال - [00:34:22](#)

حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام عن المقدام ابن معن كلب ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال - [00:34:38](#)

ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه ان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه  
ولان كثرة النوم من كثرة الشرب والاكل - [00:34:51](#)

قال سفيان الثوري رحمة الله تعالى بقلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف رحمهم الله لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا  
كثيرا فتخسروا كثيرا. نعم اذا الخسارة بكثرة المنام والمنام كثرته بكثرة الطعام والشراب - [00:35:17](#)

هذا الحديث عن المقدام بن معن كذب رضي الله عنه ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن ادم اكلات او لقيمات يقمن صلبه  
لقيمات يقمن صلبه يعني ما يسد جوعته. فان كان لا محالة يعني فان كان اكلا - [00:35:41](#)

عن هذا القدر لا محالة ان كان ولابد ان يتتجاوز اللقيمات والاكلات فينبغي الا يتتجاوز المقدار الذي حدده رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قائلًا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. بمعنى ان يأكل اذا اكل - [00:36:01](#)

اشبع اذا شبع تاركا على الاقل في معدته وخواء بطنه مساحة الثالث فارغا للنفس ويبقى الثالثان للطعام والشراب كما قال عليه الصلاة  
والسلام. فاذا تجاوز ذلك حد الامتناع والتتخمة كان ذلك مخالفًا للهدي النبوى. كان - [00:36:21](#)

مورتنا بكل ما يذم به كثرة الطعام. الخمول الكسل البطالة الرغبة في كثرة النوم اضاعة الاوقات وما الى ذلك من المعالي. اذا هذا هدي  
نبوى عام. والحديث اخرجه الترمذى وصححه. والحاكم وصححه. وابن حبان ايضا - [00:36:39](#)

رواه عدد من اشترط الصحيح وحكم به. هذا المنهج النبوى والهدي النبوى ما زال متوارثا على السنة العلماء سلفا وخلفا يقول سفيان  
الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل. يعني من اراد ان يصيب من الليل حظا بالقيام. وسهرا في طاعة - [00:36:59](#)

لا فليس له سبيل الا بالقلال من الطعام. لأن من اكثر الطعام وازداد منه ارتخي البدن. ورغب في النوم وقضى وال ساعات ثقيلا على  
الفراش لا يقوى على رأسه هذا المعنى كان يعيش السلف وينصحون به ويورثونه. اذا هذا معنى متقرر شرعا. متوارث ايضا بين  
العلماء - [00:37:19](#)

وحكما وتوجيهها وتأديبها. نعم قال رحمة الله تعالى وقد روی عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على ظفف اي  
كثرة الایدي وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً قط. وانه كان في - [00:37:44](#)  
اهله لا يسألهم طعاما لا يسألهم طعاما ولا يتشهى. ان اطعموه اكل وما اطعموا وهو قبل وما سقوه شربوا. صلوات ربى وسلماته عليه  
كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الایدي - [00:38:12](#)

ال الحديث اخرجه الترمذى في الشمائل وقد مر بكم في درس الشمائل سابقا. وابن حبان ايضا في صحيحه عن انس رضي الله عنه  
ليس بهذا اللفظ انه كان احب الطعام اليه بل بلفظ انه لم يجتمع له صلى الله عليه وسلم غداء ولا عشاء - [00:38:33](#)  
من خبز ولحم الا على ضفاف قيل وما الظفف؟ قال كثرة الایدي. بمعنى انه ما كانت مائته عليه الصلاة والسلام. يجتمع فيها غداء  
وعشاء يوما واحدا يتولى فيه خبز ولحم يؤكل مرة ومرتان في اليوم الا اذا كان يضيف احدا عليه الصلاة والسلام - [00:38:53](#)

فيلتمس ضيافة لضيفه خبزاً أو لحماً. لكن إذا نظرت إلى شأنه وعيشه بيته عليه الصلاة والسلام فذاك تحدثك عنه عائشة وابن عباس وانس وصحابة كثيرون رضي الله عنهم الذي فيها من مثل الرواية ما شبع أباً محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعيرين يومين متناليين - 00:39:15

يا قوم إن لا يستقيم تتابعهما لرسول الله عليه الصلاة والسلام يشبع فيها من خبز الشعير. ليس أبداً خبز الشعير فيه خشونة وفيه وبوسا وليس الطعام بالمستساغ كما نأكل في أنواع الخبز اليوم - 00:39:43

حتى هذا الخبز على خشونته وبيوسته وقلة الرغبة في مذاقه ما كان يتتوفر ليشبع منه يومين يقول ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام يبيت هو وأهله الليالي المتتابعة طاوياً ربما مرت ليتان ثلاث أربع طاوياً يبيت جائعاً عليه الصلاة والسلام. هذه عيشة نبيكم عليه الصلاة والسلام يا قوم - 00:40:01

حدثوني الان اي هم لشأن الطعام في حياته حدثوني الان اين يبلغ همه بالسفر والموائد وما يطبخ وانواع الاطعمة الحلو منها والمالح والساخن والبارد لسنا نذم طعاماً مباحاً احله الله. لكن تدرى ما الذي يذم؟ الذي يذم ان يظل المرء مشغولاً في كرهه بهم الطعام والشراب - 00:40:31

وانه يفكر في عشاءه قبل غدائه. وانه يرتب لما سياكل غداً ولا يدرى أين يستيقظ صباحاً أو لا يستيقظ وان يتحدد وهمه الطعام الفلاني والطبخ الفلاني. ومن يجيد طبخ كذا ومن يحسن طعام كذا؟ اذا ظل هذا شغل الانسان الشاغل - 00:40:57 واستمر تتابعهم المرء به اورثه والله يا اخوه انحطاطاً في الهمم. اورثه انصرافاً في الذهن الى تلك القضايا التي لا تعود ان تكون من بنيات الطريق يا رجل طعام احدها ما هو الا زاد يتزود به. والله لا يليق بعاقل ويرأينا الفاضل النبي - 00:41:15

ان تكون قضايا حياته منحصرة في امور ما هي الا محطات حياة. ما هي الا مراكب عبر. يا رجل في حياتنا اكبر اهم واعظم ان تملأ بها قلبك فكراً. وقلبك اهتماماً ونفسك همة بها. امور الحياة الكبرى - 00:41:35

دورك في الكون رسالة الاسلام عظمة المقصود عبودية الله عماره الارض والاستخلاف في الدنيا حضارة الامة عودتها الى قيادة الركب بين الامم السيادة الشرف السؤد المجد العز الانعتاق من الذل والهوان قضايا اكبر من حقه ان يعيش المرء عليها همه وفكره وقلبه ورؤاه. اما الطعام والشراب - 00:41:55

فगاد ورائح وات ومنصرف وداخل وخارج فما الغرض ان يتعلق به عقل الشريف النبيل الحصيف؟ هذا ابداً يعكس لك ان هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام. وقد كان اعظم الامة من - 00:42:22

منزلة عند ربها هذا هذه الحياة يا اخوه هذا النمط من قلة العيش والتقشف والفقر وعدم التوسيع في المطاعم والشراب. اعرف انه من اجل فقر عاشه عليه الصلاة والسلام. السؤال الان ماذا لو وسع له في الحياة - 00:42:36

ا كانت تمتد له الموائد وينهمك في الطعام والشراب حاشاه عليه الصلاة والسلام. ودليل ذلك شيئاً. اما الاول فانه اتسعت له الحياة في بعض اوقاتها فلا والله ما كان اتساع المال بين يديه ولا وفوره بحضرته ابداً ما كان له لحظة تفكير ان يجعل ذلك - 00:42:55

في توسيع المطاعم والمشارب والملابس. انما يوسع فيه خدمة دين الله والجهاد في سبيل الله ونشر الدين. واما الدليل الآخر فان ربك الذي رفع مكانته واعلى منزلته وشرف قدره واغناه وعصمه من الناس كان قادرها عليك جل في - 00:43:19

علاه ان يوسع له في الحياة قادر على ان ينزل له مع كل اية من السماء درهماً وديناراً او رغيف خبز وطعاماً وشراباً فلم تقلص ظل الحياة عنده عليه الصلاة والسلام؟ والله ما زوى ربه عنه شيئاً من الدنيا حرمانا له وحاشاه - 00:43:39

عليه الصلاة والسلام. انما زوى عنه ما وجعل له سعة في امر اعظم وشرف واكبر كل تلك الجوانب في قلة الحياة وشرف العيش والزهد فيها والاقلال. كل ذلك يأتي مصحوباً بتجويه الرباني - 00:43:59

من فوق سبع سماوات يقول الله له ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنتهم فيه رزق ربك خير وابقى والله مثل هذا المنهج يورثك قناعة تملأ قلبك حتى الممات. والله لن تأسى على دنيا ذهبت من امامك قليل او - 00:44:17

خير ولن تحزن على حظوظ الدنيا التي انتقلت بين كفوف الناس وتسابقوها اليها وتطايروا اليها. اتحزن ان دنيا وسعت لغيرك وزوانت

عنك يا حبيبي زوتيت من قبلك عن رسول الامة عليه الصلاة والسلام. والله قولوا لكل من ضاقت به الحياة لا - [00:44:40](#)  
فقد ضاقت قبلك بسيد البشر عليه الصلاة والسلام. وربك الذي وسع لغيره قادر على ان يوسع له في هذه الحياة. لكنها ما كانت  
بطعامها وشرابها وزخرفها ومتاعها الزائل ابدا ما كانت سعتها دلالة على كرامة العبد عند الله. ولا على منزلته ولا - [00:45:00](#)  
حظوظه ولا رفعة درجته. لكن الكرامة ميزانها اخر. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هذا المنهج وجه اليه النبي عليه الصلاة والسلام وعاش  
حياته عليه بابي وامه عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:45:20](#)

قال رحمه الله تعالى ولا يعترض على هذا بحديث بريرة رضي الله عنها وقوله الم البرمة فيها لحم. اذ لعل سبب سؤاله ظنه  
صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل - [00:45:36](#)

فاراد بيان سنته اذ رأهم لم يقدموه اليه. مع علمه انهم لا يستأثرون عليه فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوا من امره. بقوله صلى  
الله عليه وسلم هو لها - [00:45:56](#)

صدقة ولنا هدية. بريرة رضي الله عنها مولاة جارية اعتقتها ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اشتترتها من اهلها فاعتقتها فكانت  
تخدم في بيت عائشة رضي الله عنها دخل النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم على امنا عائشة رضي الله عنها فسألها كما يسأل عادة  
امهات المؤمنين اعندك - [00:46:16](#)

عام فكانت الاجابة الكثيرة في دورانها على السنة امهات المؤمنين انه ليس عندهن شيء. فقالت ما عندنا شيء يا رسول الله. فقال  
سائل اذا الم ارى البرمة على النار فيها لحم؟ البرمة هو القدر من حجر - [00:46:43](#)

ومن خزف اذا كان صنع من الطين فيطبخ فيه يسمى برمي قال الم ارى البرمة على النار فيها لحم؟ ابصر عليه الصلاة والسلام قطعا  
من لحم في هذا القدر الصغير في بيته عائشة - [00:47:00](#)

فقالت بل يا رسول الله لكنه طعام تصدق به على بريرة جارية واتتها هذا اللحم صدقة من بعض المسلمين وعائشة رضي الله  
عنها تعلم انه عليه الصلاة والسلام لا تحل له الصدقة - [00:47:15](#)

فلذلك ما عرضت عليه اللحم قالت ذاك لحم تصدق به على بريرة. فقال عليه الصلاة والسلام هو عليها صدقة ولنا منها هدية. يعني  
الصدقة ليست ائما اليها وقد امتلكتها بالصدقة. فلما اصبح اللحم ملكا لها بالصدقة اهدت منه الى بيت النبي عليه الصلاة والسلام -  
[00:47:32](#)

فكان حضور اللحم الى بيته ليس من مدخل الصدقة بل مدخل الهدية فابان لهم مشروعية ذلك اللحم فسرت بذلك عائشة رضي الله  
عنها وقربته الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. يقول المصنف رحمة الله سؤال النبي عليه الصلاة والسلام عن اللحم وقد رأه -  
[00:47:55](#)

واشتهاؤه له ما كان يعارض ما تقدم قبل قليل. كيف؟ يقول انما كان سؤاله لظنه انهم فهموا مسألة بالخطأ فاراد تصويبها لهم. وهو  
عدم اباحة الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم. وهذا صدق وصحيح وقد حدث في الحديث - [00:48:15](#)

والسؤال والجواب يدل عليه لانه سألهم عن اللحم فاخبرته فاجابها بالوجه الشرعي لاستعماله. لكن لا حاجة لنا الى ان في انه بشر  
عليه الصلاة والسلام ومن شأن البشر اذا رأى طعاما بحضرته مما تشتهيه النفوس ان تميل النفس اليه مثل هذا لا - [00:48:35](#)

مستنكر ونفيه لن يكون تنزيها لاحد. يعني ما المانع ان نقول؟ ما بحث ولا سأل ولا طلب عليه الصلاة والسلام. لكن رأى طعاما امامه  
من الحلال المشتهى. افلا تشتهيه النفس؟ بل - [00:48:56](#)

فاما اشتهته النفس ورغبت فيه اي يكون ذلك ذما؟ ابدا. ايكون ذلك نوعا من انشغال النفس بالطعام والشراب؟ الجواب كلا ولذلك ثبت  
انه كان يحب بعض انواع الطعام كان يحب اليه صلى الله عليه وسلم من اللحم ذراع الشاة وهو احبه اليه. وكان يحب الحلوي البارد.  
حتى الصحابة كانوا يعرفون - [00:49:12](#)

دون ذلك فان يحب شيئا من الطعام عليه الصلاة والسلام او يراه امامه فيشتهيه او يطلب ليأكل كل ذلك لن يعارض فسبق بل ذلك  
دليل على بشريته صلوات الله وسلامه عليه يشتهي الطعام الطيب الذي تراه العين - [00:49:37](#)

الىها وهذا غير الشره ونصب الهم للطعام والشراب المذموم فيما ذكر انفا والله اعلم. نعم قال رحمة الله تعالى وفي حكمة لقمان يابني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة. هذا في مأثور حكم لقمان - 00:49:57

الحكيم يابني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة. اي فكرة؟ يقصد فكرة العقل وحكمته يريد ان يقول ان العقل انما يرقد اذا امتلأت البطن  
فذا امتلأت البطون تعطلت العقول لا يقصد بالامتلاء - 00:50:20

دفع الجوع لا هو يقصد امتلاء التخمة وفعلا هو معطل للفكرة. قال نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة. نعم  
وقال سحنون رحمة الله لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع. لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع. يعني لمن كان دينه انه -  
00:50:39

واذا اكل لن يقوم الا اذا شبع قال مثل هذا انسان لا يصلح للعلم. لم؟ قال لانه لن يتصرف بصفات طالب العلم الذي يحتاج الى سهر  
الليالي وصرف الاوقات والانكباب على الكتب والمطالعة واسغال الذاكرة بالحفظ والتكرار. كل ذلك - 00:51:05

يحتاج الى تعب ويحتاج الى لون من الجهاد وحياة طلبة العلم جهاد. فيقول مثل هذا لا يقوى عليه الاكول كثير الطعام. هذه العبارة  
عندما تصدر من امام فقيه فاعلم انها تجربة حكيمه. سحنون رحمة الله عبدالسلام بن سعيد بن حبيب - 00:51:25

المالكية في زمانه فقيه المغرب صاحب المدونة التي عليها فقه الامام مالك واصحابه الى اليوم والى يوم القيمة. تلوخي مغربي  
قيروانى رحمة الله ساد اهل المغرب في تحرير مذهب الامام مالك فانتهت اليه رئاسة المذهب واشتهر بالقضاء - 00:51:45  
الورع والحكمة والعبادة فمثله تؤثر عنه هذه العبارات دليلا على ما يستحق لطالب العلم ان يستغل به. وان الاقل من الطعام والشراب  
ما زالت وصية العلماء لطلبة العلم. الا يكتروا فيه حد التخمة والشره والا صار مضيعة للاعمال - 00:52:05

والاوقات والجهود. نعم. قال رحمة الله تعالى وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم. اما انا ولا اكل متکنا. والاتکاء هو  
التمكن للاكل والتقاعد والتقطيع والتعدد في الجلوس له كالمتربيع وشبهه من تمکن الجلسات التي يعتمد فيها - 00:52:25  
على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستکثر منه. طيب قال عليه الصلاة والسلام في صحيح بخاري اني لا اقول  
متکنا وعند الترمذی بلفظ اما انا فلا اكل متکنا - 00:52:54

وورد النهي لا تأكل متکنا في بعض مرويات السنن وفي اسانيدهما قال لعله يحسن بعضها بعضا. النهي عن الاتکاء في الاكل ما الاتکاء  
انت يقرب اليك الطعام فتجلس على المائدة. ما المنهي عنه في الاتکاء - 00:53:12  
يتبادر الى الذهن عادة الاتکاء هو الميل الى الجنب اما ان تتكى على احدى ذراعيك او تتكى على وسادة فيكون هذا هو المنهي؟ يقول  
ابن القيم رحمة الله الاتکاء ثلاثة انواع - 00:53:29

الاتکاء على الجنب وهو المتبادل الى الاذهان والاتکاء على اليد ان يجعل يدك خلفك فتتكاً عليها وتأكل بالآخر والاتکاء التمکن في  
الجلسة بمعنى كما قال القاضي عياض التمکن للاكل والتقاعد في الجلوس كالمتربيع. جلسة متربع على المائدة هو اتکاء. قد تقول اين  
الاتکاء؟ هذا في لسان العرب - 00:53:45

تسمى اتکاء التمکن في الجلوس واتخاذ شيء يتمكن فيه الجالس من الجلوس يسمى اتکاء. وقد قال عدد من اهل العلم كما اورد ابن  
الاثیر في النهاية وغيره. قال المتکن في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متکنا. والعامۃ لا تعرف المتکن الا من مال في -  
00:54:11

عوده متکنا على احد شقين. اذا هذا معنى اوسع فحتى التربع هذا الذي نجلسه كثيرا يا قوم على الموائد هو مذكور في كلام بعض  
اهل العلم انه نوع من الاتکاء المنهي عنه. لم؟ قال القاضي عياض الجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل - 00:54:35

ويستکثر منه بمعنى انه يأخذ راحته في الطعام. و اذا جلس متکنا وتفسح في المجالس وعلى السفر كانت المسافات استدعاها مزيدا  
من الاكل بخلاف من يجلس مزدحما على المائدة. وحوله الایدي تتکاثر او جلس جلسة كجلسة الصلاة - 00:54:55  
مثلا او جلس ناصبا ساقيه كلتיהם او احدهما كما كان يجلس عليه الصلاة والسلام يجلس بقعيما يعني يجلس على مقعدهه ناصبا ذراع  
آساقيه يضمها الى فخذيه يعني حتى هذا يضم فيه الفخذ على البطن ففيه تضييق على المعدة. وبالتالي لا يستريح الاكل في اكلته -

واذا اكل قليلا مع ضغط المعدة الذي يحصل بضم الساقين والفخذين الى البطن قال رحمة الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس جلوس المستوفز مقعيا مقعية نعم كما اخرجه مسلم في صحيحه. كان يجلس مستوفزا - 00:55:37  
مستوفزا يعني متھيأ للقيام غير متمكن غير جالس مقعيا يجلس على بيته عليه الصلاة والسلام ناصبا ساقيه مضمومة الى فخذيه وهي قريبة من بطنه. فمثل ذلك لم يتمكن لن يشبع اذا اكلك لقليل امتلاء البطن بسبب ضم - 00:56:05  
الساقين والفخذين اليها. نعم. قال رحمة الله تعالى ويقول صلى الله عليه وسلم انما اذا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد. الحديث اخرجه عدد من اصحاب السنن وكل - 00:56:25

ضعفها وظعفها عدد من اهل العلم لكن لعلها بمجموع طرقها هي السبب الذي حسنها به بعظ اهل العلم. نعم قال رحمة الله تعالى وليس معنى الحديث في الاتكاء في الميل على شق عند المحققين. هو اذا - 00:56:45

احد معان ثلاثة كما تقدم الميل على الشق او على جانب والاتكاء على اليد او اول اتكاء بمعنى التربيع كما تقدم. نعم. وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا. شهدت بذلك - 00:57:05

كالآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم إن عيني تنام ولا ينام قلبي وتقدم ذلك الحديث في خصوصيته  
عليه الصلاة والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه - 00:57:21

بمعنى وعيه وادراكه عليه الصلة والسلام وعدم استغراقه في النوم. هذا الى جانب قلة ساعاته التي يضع فيها جنبه على صلوت ربي  
وسلامه عليه يقوم الليل يقطعه قياما وتبثلا وتسبحا ودعاء. فإذا كان النهار مضى في هم الامة - 00:57:41

يسعى في حاجة هذا ويعلم ذاك يزور المريض ويشهد الجنازة ويعود المحتاج ويتفقد الارامل ويمشي مع الناس في حاجاتهم ويسوق الجهاد ويقود الغزوat عليه الصلاة والسلام. عاش الصحابة ذلك كله. ويأتيه القاصد له في المسجد - 00:58:01

وفي البيت ويطردون بابه فما وجدوه الا متسعا صدره صلى الله عليه وسلم لذك كله. فضاقت ساعات راحته وضاقت ساعات مثوله الى الفراش واضجاع بدنها عليه الصلاة والسلام. نعم. قال وكان نومه على جانبه اليمين - 00:58:21

الثابت في هدي - 00:58:41

النوم لان القلب في الجانب ايسير - 00:59:09

فإذا نام النائم على جانبه الأيسر كان أكثر راحة ودعة للبدن في الاستغرار في النوم والاطالة فيه. فجاء الهدي النبوى بما يحقق صحة البدن على مقتضى الطب كما يقول الأطباء. وجاء ما يحقق ايضاً وظيفة العمد في الحياة وهي ان يصرف - [00:59:23](#) وقته وجهده لما خلق من أجله. فإذا قضى حاجته من النوم توجه إلى قضاء عبادة ربه والقيام بحقوق الخلق كما عاشت عليه البشرية هذا الهدى النبوى في جملته كان اقلالاً في المنام - [00:59:43](#)

وأقلالا في الطعام والشراب وهي جوانب مدح يعظم بها الانسان واعظم من مدح بها رسولنا عليه الصلاة والسلام. تم هذا فالسرور يكون المجلس القادم فيما مدح بكثرته وهو نوع اخر مما يمدح به الانسان ومن اوصاف الجبلة والخلقة عادة - 00:59:57

مجلسنا الليلة القادمة الاسبوع القادم نعتذر عنه ان شاء الله الى الاسبوع الذي يليه لظروف سفر. هذه ليلة افتتحتموها بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله. فاختتموها بكثرة الصلاة والسلام عليه. واجعلوا جمعتكم غدا ايضا عاطرة مشرقة لكثرة الصلاة والسلام -

عليه صلى الله عليه واله وسلم القلب كم يشتاقه والعين كم تهفو اليه؟ صلوا عليه فوالله من خاب من صلى عليه. صلوات الله وسلامه عليه دائمًا ابداً الى يوم الدين. اللهم انا نسألك علما نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء. اللهم اجعل لنا وللمسلمين جميـعاً من كل هم -

انفوج ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم مكن لدینك ولعبادک وللمجاهدين في سبیلک في کل مكان.  
اللهم احفظنا وال المسلمين جميعا بحفظك من شر الاشرار. وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار يا سمیع الدعاء - 01:01:00  
 ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم ربنا صل وسلم وبارك على حبيب القلوب وانسها بهجة المؤاد  
 وسعدنا محمد بن عبدالله صلاة وسلاما كما تحب ان يصلى عليه. واحشرنا يا رب في زمرةه. واكرمنا في الآخرة بصحبته -

01:01:19

وارفع درجاتنا واغفر زلاتنا وارحم ابائنا وامهاتنا يا ارحم الراحمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 01:01:39